

حول العمليات العقلية التي يفترض أن المتكلم ذهب إليها ، رغم أن الدليل الوحيد لهذه العمليات العقلية هو العمليات اللغوية . وغنى عن البيان أن هذه التفسيرات العقلية ، لاتضيف شيئا إلى الدراسة اللغوية إلا أن يجعلها غامضة « (٢٧) . هذا هو رأى بلومفيلد فى التأويل والتقدير العقليين اللذين أطلق عليهما : « العمليات العقلية التي يفترض أن المتكلم ذهب إليها » وهذا الرأى - لاشك - يتفق مع مذهب الوصفى .

ولا نعتقد قبول بلومفيلد للتأويل العقلى والتقدير حين أشار إلى « أن المحافظة على ترتيب الجملة من شأنه أن يؤدي إلى نحويتها ، أما إذا غيرنا المواقع أو أضفنا كلمات ليست منها تصبح غير نحوية » (٢٨) بل يرفض التأويل والتقدير حيث قرر أن أى تغيير يحدثه اللغوى فى الجملة يخرجها عن نحويتها .

ومع ذلك فقد ظهر اتجاه جديد فى الغرب بزعامة تشومسكى يضاد اتجاه الوصفيين تماما ، يأخذ بالتأويل كمبدأ لغوى يفسر لنا كثيرا من الظواهر اللغوية . يقول الدكتور عبده الراجحى بعد أن تحدث عن نظرية العامل : « قضية العامل تقودنا إلى قضية ( التقدير ) التي لقيت نقدا عنيفا من الوصفيين ثم عادت الآن لتكون شيئا مقررا ومؤكدا فى التحليل النحوى عن التحويليين ، بل إنهم يرون أن هناك قواعد نظمية كلية universals يمكن أن تفهم على ضوءها الظواهر المشتركة فى اللغات ومنها ظواهر الحذف والزيادة وتغيير الترتيب وغير ذلك » (٢٩) .

من المعروف أن تشومسكى قد درس الرياضيات والفلسفة بجانب دراسته لعلم اللغة ، ويبدو أنه تأثر كثيرا بمنهج الرياضيات والفلسفة - وهو المنهج العقلى - فلقد بنى

L Bloomfield, Language p

(٢٧)

(٢٨) د محمود ياقوت : قضايا التقدير النحوى ١٥٠ .

١٣٥ د عبده الراجحى : النحو العربى والدرس الحديث ١٥١